الباب الثالث

في التفخيم والترقيق

محتويات الباب

١ ـ معنى التفخيم والترقيق لغة واصطلاحاً.
٢ ـ الفصل الأول في الكلام على الحروف المفخمة قولاً واحداً.
٣ ـ مراتب التفخيم وأقوال العلماء فيها وضوابطها.
٤ ـ الفصل الثاني في الكلام على الحروف المرققة قولاً واحداً.
٥ ـ الفصل الثالث في الكلام على الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى وهي:
(أ) الألف المدية.
(ب) اللام من لفظ الجلالة خاصة.
(ج) الراء:
١ ـ حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف.
٢ ـ حكم الراء الساكنة في الوصل والوقف.
٣ ـ الكلام على الراء المتوسطة الساكنة في الوصل والوقف.
٤ ـ الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف.
٥ ـ حكم الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل وشروط ترقيقها وتفخيمها.
٦ ـ تنبيهات هامة بخصوص الوقف على الراء المتطرفة المتحركة.

obeikandl.com

obeikandl.com

معنى التفخيم والترقيق لغة واصطلاحاً

التفخيم معناه في اللغة التسمين. وفي الاصطلاح هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً سميناً وفي الصفة قويًا ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات. والترقيق ضدهما وهو في اللغة التنحيف.

وفي الاصطلاح هو عبارة عن تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً.

والحروف الهجائية بالنسبة للتفخيم والترقيق ثلاثة أقسام:

الأول: ما يفخم قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها.

الثاني: ما يرقق قولاً واحداً بدون استثناء شيء منها كذلك.

الثالث: ما يرقق تارة ويفخم أخرى لسبب من الأسباب.

ولكل قسم كلام خاص نوضحه في الفصول الآتية:

openkandl.com

الفصل الأول

في الكلام على الحروف المفخمة وجهاً واحداً

الحروف المفخمة وجهاً واحداً هي حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة والمجموعة في قول الحافظ ابن الجزري: «خص ضغط قظ» بدون استثناء شيء منها إلا أن التفخيم فيها ليس في مرتبة واحدة بل يتفاوت وذلك حسبما يتصف به الحرف من الصفات القوية والضعيفة فكلما كان الحرف متصفاً بالصفات القوية كان في التفخيم أقوى من الحرف الذي قلت فيه صفات القوة ولهذا كانت حروف الإطباق الأربعة المتقدمة والتي هي: «الصاد والضاد والطاء والظاء» أقوى من باقي حروف الاستعلاء لما اتصفت به من كثرة الصفات القوية: الأمر الذي جعلها تختص بتفخيم أقوى من باقي حروف الاستعلاء.

وقد أشار إلى هذا المعنى الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وحـــــرف الاستعـــــلاءِ فخِّـــمْ واخْصُصَـــا
الإطبـــاق أقـــوى نحـــو قـــال والعَصَـــا أهـ

ومما تقدم يتضح أن حروف الاستعلاء في القوة على هذا الترتيب الطاء المهملة فالضاد المعجمة فالصاد المهملة فالظاء المشالة فالقاف فالغين فالخاء. وإنما كانت الطاء أعلاها لاتصافها بكل صفات القوة التي لم تجتمع في غيرها من باقي الحروف السبعة إذ هي مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة مقلقلة. وإنما كانت الخاء أقلها لاتصافها بكل صفات الضعف إلا صفة الاستعلاء.

هذا: وللتفخيم مراتب نوضحها فيما يلي:

مراتب التفخيم وأقوال العلماء فيها وضوابطها

مراتب التفخيم خمس لكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة على ما اختاره الحافظ ابن الجزري وها هي على النحو التالي:

المرتبة الأولى: وهي الحروف التي تَمكَّن «أي قوي» فيها التفخيم وهي المفتوحة التي بعدها ألف نحو ﴿طَابَ﴾[1] ﴿وَضَاقَ﴾[2] ﴿صَابِرًا﴾[3] ﴿يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾[4] ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾[5] ﴿غَآئِبِينَ ۝٧﴾[6] ﴿خَآئِبِينَ ۝١٢٧﴾[7] ويلحق بهذه المرتبة الراء المفتوحة التي بعدها ألف ﴿يُرَآءُونَ ۝٦﴾[8] نبه على ذلك العلامة الشيخ محمد مصطفى الحمامي في كتابه سراج المعالي[9] وقال صاحب انشراح الصدور[10]: الراء واللام حال تفخيمهما يتبعان حروف الاستعلاء لشبههما بها أهـ.

المرتبة الثانية: وهي دون الأولى في القوة وهي المفتوحة التي ليس بعدها ألف نحو ﴿طَبَعَ﴾[11] ﴿وَضَرَبَ﴾[12]

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣.
(٢) من مواضعه سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٧٧.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٩.
(٤) من مواضعه سورة المجادلة، الآيتان: ٢ ـ ٣.
(٥) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ١١١.
(٦) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ٧.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٢٧.
(٨) سورة الماعون، الآية: ٦.
(٩) انظر سراج المعالي: على متن الجواهر الغوالي ص (١٠) طبع بمصر مطبعة محمد أفندي مصطفى في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ لمؤلفه العلامة الشيخ محمد بن مصطفى بن أحمد الحمامي عليه رحمة الله.
(١٠) انظر انشراح الصدور: في تجويد كلام الغفور ص (٣١) تقدم أهـ مؤلفه.
(١١) من مواضعه سورة النحل، الآية: ١٠٨.
(١٢) من مواضعه سورة النحل، الآية: ٧٦.

﴿وَصَدَقَ﴾[1] ﴿ظَلَّ﴾[2] ﴿وَقَتَلَ﴾[3] ﴿وَغَفَرَ﴾[4] ﴿وَخَلَقَ﴾[5].

المرتبة الثالثة: وهي دون الثانية في القوة وهي المضمومة نحو ﴿وَطُبِعَ﴾[6] ﴿صُرِفَتْ﴾[7] ﴿وَضُرِبَتْ﴾[8] ﴿يَظُنُّونَ﴾[9] ﴿قُتِلَ﴾[10] ﴿غُلِبَتِ﴾[11] ﴿خُلِقَتْ﴾[12].

المرتبة الرابعة: وهي الساكنة نحو ﴿يَطْبَعُ﴾[13] ﴿يَضْرِبُ﴾[14] ﴿أَصْبَرَهُمْ﴾[15] ﴿يَظْلِمِ﴾[16] ﴿يَقْتُلْ﴾[17] ﴿يَغْلِبْ﴾[18] ﴿يَخْلُقُ﴾[19]. وفي هذه المرتبة تفصيل وهو: إن كان الحرف المفخم ونعني به الساكن وقع بعد فتح فيعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف كما في الأمثلة المذكورة، وإن وقع بعد ضم فيعطى تفخيم المضموم نحو

---

(١) من مواضعه سورة الأحزاب، الآية: ٢٢.
(٢) من مواضعه سورة الزخرف، الآية: ١٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٤٣.
(٥) من مواضعه سورة الجاثية، الآية: ٢٢.
(٦) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ٨٧.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ٤٧.
(٨) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ٦١.
(٩) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ٤٦.
(١٠) سورة عبس، الآية: ١٧.
(١١) سورة الروم، الآية: ٢.
(١٢) سورة الغاشية، الآية: ١٧.
(١٣) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ١٠١.
(١٤) من مواضعه سورة الرعد، الآية: ١٧.
(١٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٥.
(١٦) من مواضعه سورة الفرقان، الآية: ١٩.
(١٧) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٩٣.
(١٨) سورة النساء، الآية: ٧٤.
(١٩) من مواضعه سورة الشورى، الآية: ٤٩.

obeikandl.com

﴿وَيُطْعِمُونَ﴾[1] ﴿مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾[2] وإن وقع بعد كسر فيعطى تفخيماً أدنى مما قبله مضموم نحو ﴿إِطْعَامُ﴾[3] ﴿نُذِقْهُ﴾[4] ولم يوضح أئمتنا في الحرف المفخم الساكن إثر كسر أكثر من هذا فيما وقفت عليه من مراجع. ولكن يؤخذ من تمثيلهم بكلمتي ﴿أَقْرَأْ﴾[5] ﴿نُذِقْهُ﴾[6] ومن قولهم يعطى في التفخيم تفخيم المكسور؛ لأنه لم يكن هناك مرتبة أقل منه وفي الوقت نفسه لم يكن هناك أدنى من المضموم إلا المكسور.

ومن ثم يتضح أن حرف التفخيم الساكن الواقع إثر فتح يكون في التفخيم ملحقاً بالمفتوح الذي ليس بعده ألف في المرتبة الثانية التي سبق الكلام عليها. والحرف الساكن الواقع إثر ضم يكون في التفخيم ملحقاً بالمضموم في المرتبة الثالثة. والحرف الساكن الواقع إثر كسر يكون في التفخيم ملحقاً بالمكسور في المرتبة الخامسة والأخيرة الآتية بعد. وقد صرح بذلك العلامة المتولي في الساكن عموماً بقوله رحمه الله:

فما أتى من قبلهِ من حركهْ فافرضْهُ مشكلاً بتلك الحركهْ أهـ

المرتبة الخامسة: وهي المكسورة نحو ﴿طِبَاقًا﴾[7] ﴿ضِرَارًا﴾[8] ﴿صِرَطًا﴾[9] ﴿ظِلًّا﴾[10] ﴿قِتَالاً﴾[11] ﴿غِشَٰوَةٌ﴾[12]

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(٢) سورة يس صلى الله عليه وسلم، الآية: ٨.
(٣) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ٨٩.
(٤) من مواضعه سورة الحج، الآية: ٢٥.
(٥) من مواضعه سورة الإسراء، الآية: ١٤.
(٦) من مواضعه سورة الفرقان، الآية: ١٩.
(٧) من مواضعه سورة الملك، الآية: ٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٣١.
(٩) سورة النساء، الآية: ٦٨.
(١٠) من مواضعه سورة النساء، الآية: ٥٧.
(١١) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.
(١٢) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ٧.

﴿خِفَافًا﴾[1] وهذه المرتبة هي أضعف المراتب الخمس في التفخيم. وذكر فيها صاحب الجواهر الغوالي تفصيلاً حاصله أن حروف الإطباق الأربعة مفخمة. حسب مرتبتها وهي الآخيرة. وحروف الاستعلاء فقط وهي الثلاثة الباقية مرققه وإليك قوله في متنه:

... ... **مكسورهُ رَقِّقْ سِوَى ما أطبقا**[2] **أهـ**

قلت: وليس المراد من الأمر بالترقيق في قوله: «رقق» الترقيق الحقيقي الآتي بعد في حروف الاستفال. إنما هو تفخيم بالنسبة لحروف الاستفال وسماه أئمتنا التفخيم النسبي وإليه أميل لأن حروف الاستعلاء لا ترقق مطلقاً. وإن كان التفخيم في تلك الحروف الثلاثة أعني (القاف والغين والخاء) في أدنى منزلة كما مر فهي مفخمة على كل حال بالنسبة للحروف المستفلة المرققة الآتية بعد.

وفي هذه المسألة يقول شيخ مشايخنا العلامة المتولي رحمه الله:

فهي وإنْ تَكُنْ بأدْنَى منزِلَهْ فخيمةٌ قَطْعاً من المستفلَهْ
فلا يُقَال إنَّها رقيقَهْ كضِدِّها تلك هي الحقيقهْ[3] **أهـ**

توضيح: تقدم في المرتبة الرابعة من مراتب التفخيم ما يفيد أن حرف التفخيم الساكن المكسور ما قبله يعطى في التفخيم حكم الحرف المكسور في المرتبة الخامسة والأخيرة. كما تقدم أيضاً في المرتبة الخامسة أن حرف الاستعلاء المكسور فيه تفصيل وهو إذا كان مطبقاً فيفخم حسب مرتبته. وإذا كان مستعلياً فقط ونعني به ـ القاف والغين والخاء ـ فيفخم تفخيماً نسبيًّا وعلى هذا الضوء يمكن ضبط الحرف المفخم الساكن إثر كسر سواء كان مطبقاً نحو ﴿فِطْرَتَ﴾[4] أو مستعلياً نحو ﴿يَزِغْ﴾[5]. فالمطبق يفخم لأنه في حال الكسر مفخم حسب مرتبته. والمستعلي يفخم تفخيماً نسبيًّا لأنه في حالة الكسر يكون كذلك كما مر

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٤١ أهـ مؤلفه.
(٢) انظر سراج المعالي ص (١٠) تقدم أهـ مؤلفه.
(٣) انظر نهاية القول المفيد ص (١٣٠) تقدم أهـ مؤلفه.
(٤) سورة الروم، الآية: ٣٠.
(٥) سورة سبأ، الآية: ١٢.

ويشهد بذلك النطق بكلمتي ﴿إِطْعَامُ﴾[1] و﴿مِصْرَ﴾[2] و﴿أَفْرِغْ﴾[3] و﴿إِخْوَانًا﴾[4] فنجد أن التفخيم حسب مرتبته ظاهر في الطاء والصاد بخلاف الغين والخاء فإن فيهما أصل التفخيم فقط وهذا واضح بأدنى تأمل ثم إن الكسر الذي قبل الغين والخاء الساكنتين يستوي فيه الأصلي والعارض فالأصلي نحو ﴿أَفْرِغْ﴾[5] ﴿وَإِخْوَانَكُمْ﴾[6] والعارض نحو ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ﴾[7] ﴿وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا﴾[8] ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الغين في نحو ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾[9] فكل هذا يفخم تفخيماً نسبيًا: أما حرف الاستعلاء الذي بعدالغين فيعطى حكمه حسب مرتبته. ويلحق بالغين والخاء الساكنتين إثر كسر في التفخيم النسبي الغين والخاء الساكنتان للوقف الواقعتان بعد الياء اللَّيِّنَة نحو ﴿زَيْغٌ﴾[10] و﴿شَيْخٌ﴾[11] أما إذا وصلتا فينزلان منزلتهما في المرتبة الثالثة لأنهما أصبحتا مضمومتين: وأما من فخم الغين والخاء الساكنتين المكسور ما قبلهما أو الساكنتين للوقف المسبوقتين بالياء اللينة تفخيماً قويًا كما سمعنا ورأينا فقد أخطأ إذ يخرجهما بذلك التفخيم القوي عن المرتبة المخصصة لهما.

هذا: ويستثنى من التفخيم النسبي الخاء الساكنة الواقعة بعد كسر المجاورة للراء المفخمة فلتفخيم الراء تفخم الخاء تفخيماً قويًا ليحصل التناسب بينهما

---

(١) من مواضعه سورة المائدة، الآية: ٨٩.
(٢) من مواضعه سورة الزخرف، الآية: ٥١.
(٣) من مواضعه سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.
(٤) من مواضعه سورة الحجر، الآية: ٤٧.
(٥) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ١٢٦.
(٦) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ٢٣.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.
(٩) سورة آل عمران، الآية: ٨ أهـ مؤلفه.
(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(١١) سورة القصص، الآية: ٢٣.

وذلك في كلمة «إخراج» حيث وقعت في التنزيل[1] كقوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾[2] ونحوها.

وفي هذه المسألة يقول شيخ مشايخي الإمام المتولي ـ رحمه الله ـ:

وخـــاءُ إخـــراج بتفخيـــمٍ أتـــت من أجل راءٍ بعدها إذْ فخِّمتْ[3] **أهـ**

ويلحق بخاء إخراج الخاء من «اخرج» في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴿٤﴾﴾[4].

وصفوة القول فيما تقدم من تفصيل في المرتبة الأخيرة أن حروف الاستعلاء فقط ونعني بها ـ القاف والغين والخاء ـ تفخم تفخيماً نسبيًا في حالتين:

الأولى: إذا كانت مكسورة نحو ﴿قِيلَ﴾[6] ﴿وَغِيضَ﴾[7] ﴿وَخِيفَةً﴾[8].

الثانية: إذا كانت ساكنة بعد كسر مطلقاً نحو ﴿نُذِقْهُ﴾[9] ﴿يَزِغْ﴾[10] ﴿ولَكِنِ اخْتَلَفُوا﴾[11]. أو إذا كانت الغين والخاء ساكنتين للوقف وقبلهما ياء لينة نحو ﴿زَيْغٌ﴾ و﴿شَيْخٌ﴾ ويستثنى من ذلك الخاء من «إخراجاً» و«قالت اخرج» كما مر توضيحه. وما عدا هاتين الحالتين فتفخم بحسب مراتبها المتقدمة آنفاً.

---

(١) فإن قرىء بترقيق الراء في رواية ورش من طريق الأزرق فتفخم الخاء حينئذ تفخيماً نسبيًا فقط لأن علة التفخيم القوي قد زالت وهي ترقيق الراء بعدها فتأمل أهـ مؤلفه.

(٢) سورة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام، الآية: ١٨.

(٣) انظر نهاية القول المفيد ص ١٠٢ تقدم.

(٤) سورة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام، الآية: ٣١.

(٥) وهذا عند من قرأ بكسر التاء من «وقالت» كحفص عاصم. أما من قرأ بضمها كقراءة الحجازيين ـ نافع وابن كثير وأبي جعفر ـ فتلحق بالخاء المضمومة في المرتبة الثالثة من مراتب التفخيم بسكونها إثر ضم فتنبه أهـ مؤلفه.

(٦) أول مواضعه في التنزيل سورة البقرة، الآية: ١١.

(٧) سورة سيدنا هود عليه الصلاة والسلام، الآية: ٤٤.

(٨) من مواضعه سورة الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٩) من مواضعه، سورة الحج، الآية: ٢٥.

(١٠) من مواضعه، سورة سبأ، الآية: ١٢.

(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣، أهـ مؤلفه.

وقد نظم مراتب التفخيم الخمس غير واحد من أئمتنا وإليك أوضحها لصاحب الجواهر الغوالي[1] قال رحمه الله تعالى:

مـراتـبُ التفخيـم خمـسٌ حقِّقـتْ حروفه قظ خُصَّ ضغط جُمِعتْ
فـالأول المفتـوح بعْـدَه أَلـف والثـانـي مفتـوح وذا بـلا أَلِـفْ
كـذلـك المضمـومُ الإسكـان ارْتَقَـى مكسورَه رقِّق[2] سِوَى ما أطْبقَا أهـ

وإلى هنا انقضى كلامنا في توضيح مراتب التفخيم فاحرص عليها جيداً فقد لا تجدها مجموعة في غيره والله يرشدنا وإياك إلى الصراط السوي.

---

(١) انظر الجواهر الغوالي ص (١٠) تقدم مؤلفه أهـ.

(٢) سبق أن قلنا أن المراد بالترقيق هنا هو التفخيم النسبي إذ لا ترقيق في حروف الاستعلاء قط فتأمل. أهـ مؤلفه.

obeikandl.com

الفصل الثاني

في الكلام على الحروف المرققة قولاً واحداً

الحروف المرققة قولاً واحداً هي حروف الاستفال وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة المتقدم ذكرها غير مرة باستثناء ألف المد والراء واللام من لفظ الجلالة خاصة في بعض الأحوال كما سيأتي إلا أن هناك حروفاً مستفلة فيها الترقيق آكد لأن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها.

فمن هذه الحروف الهمزة عند الابتداء في لفظ الحمد وكذلك إذا جاورت العين المهملة في لفظ ﴿أَعُوذُ﴾[1]. والهاء من لفظ ﴿ٱهْدِنَا﴾[2] وكذلك لفظ الجلالة «الله» وحاصله أن الهمزة ترقق مطلقاً سواء كانت همزة وصل مبتدأ بها أو همزة قطع مرققة وجوباً سواء جاورها حرف مفخم أو مرقق.

ومنها اللام في غير لفظ الجلالة الآتي ذكرها بعد وهي في خمسة مواضع: لام الجر الداخلة على لفظ الجلالة نحو ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[3] واللام من لفظ ﴿لَنَا﴾[4] ومن لفظ ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[5] لمجاورتها الطاء المفخمة مع المحافظة على سكون اللام الأولى مرققه واللام من «على» في نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾[6] لمجاورتها لام الجلالة المفخمة. واللام من «وَلاَ» في قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ من قوله ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾[7] الآية ونحوها. وحاصله أن

---

(١) آخر مواضعه في القرآن الكريم افتتاح سورة الناس ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ الآية: ١.

(٢) أول مواضعه في التنزيل سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٤) من مواضعه سورة التوبة، الآية: ٥١.

(٥) سورة الكهف، الآية: ١٩.

(٦) سورة النحل، الآية: ٩.

(٧) فاتحة الكتاب، الآية: ٧ أهـ مؤلفه.

اللام مرققة وجوباً فيما ذكر ونحوه لا مطلقاً كما تقدم في الهمزة إذ أن هناك لامات مفخمة وجوباً للكل كاللام من لفظ الجلالة الواقعة بعد الفتح والضم كقوله تعالى: ﴿لا إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ﴾[1] ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ﴾[2] كما سيأتي ذلك قريباً ومفخمة جوازاً في نحو لفظ «الطلاق». البقرة الآية ٢٢٩. في رواية ورش من طريق الأزرق بالشروط المذكورة في كتب القراءات.

ومنها الميم الأولى والثانية من ﴿مَخْمَصَةٌ﴾[3] لمجاورتهما الخاء والصاد المفخمتان.

ومنها الباء الموحدة في أربع كلمات باء ﴿بَرَقٌ﴾[4] لمجاورتها الراء المفخمة وباء ﴿وبَاطِلٌ﴾[5] لمجاورتها الطاء المفخمة أيضاً وباء ﴿بهِمُ﴾[6] ﴿وَبِذِي﴾[7] لمجاورتهما الرخوى. ثم إن الترقيق للباء والميم ليس قاصراً على ما ذكر من الأمثلة بل هو عام في كل باء وميم حيث وقعتا ولكن لا يبالغ في ترقيق الباء لئلا تصير كأنها ممالة كما يفعله الكثير من القراء. ومما يجب مراعاته في الباء وكذلك الجيم بالإضافة إلى الترقيق فيهما: الحرص على صفتي الشدة والجهر اللتين فيهما ضمن ما اتصفتا به من الصفات لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين.

فالباء في نحو قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[8]. وقوله عز شأنه: ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[9] ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١) جاءت هذه الكلمة الطيبة كلمة التوحيد في غير موضع من القرآن منها في سورة القتال، الآية: ١٩.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٢٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٣٩.

(٦) في نحو قوله تعالى بالقرة: ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ الآية: ١٦٦.

(٧) من مواضع (بذي) قوله تعالى: ﴿وبذي القربى واليتامى والمساكين﴾ النساء، الآية: ٣٦.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٩) سورة المؤمنون، الآية: ٥٠.

﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[1].

والجيم نحو قوله تعالى: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾[2] ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾[4] ومما يجب مراعاته أيضاً في الباء والجيم بجانب ما تقدم تبيين صفة القلقلة حال سكونهما وخاصة في الوقف. وتقدم الكلام مستوفياً على ذلك في موضعه فارجع إليه إن شئت.

ومما يجب البيان فيه بجانب الترقيق الحاء الأولى والثانية من لفظ ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾[5] لمجاورتهما الصاد المفخمة. وكذلك لفظ ﴿أَحَطتُ﴾[6] ولفظ الحق في نحو قوله: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[7] لمجاورتهما الطاء والقاف المفخمتان.

ومما يجب البيان فيه بجانب الترقيق السين من كلمة ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾[8] لمجاورتها التاء الشديدة وكذلك من كلمتي ﴿يَسْطُونَ﴾[9] و﴿يَسْقُونَ﴾[10] لمجاورتهما الطاء والقاف المفخمتان.

ثم إن التبيين للسين ليس قاصراً على هذه الأمثلة بل هو عام في كل سين سواء كانت ساكنة أو متحركة وسواء جاورت حرفاً مفخماً أو مرققاً نحو

---

(١) سورة العصر، الآية: ٣، أهـ مؤلفه.
(٢) سورة سيدنا إبراهيم على نبينا سيدنا محمد وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام، الآية: ٢٦.
(٣) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٥) سورة سيدنا يوسف على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام، الآية: ٥١.
(٦) سورة النمل، الآية: ٢٢.
(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٧، وكذلك آل عمران، الآية: ٦٠.
(٨) نحو قوله تعالى: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ الشورى، الآية: ٥٢.
(٩) سورة الحج، الآية: ٧٢.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٢٣.

﴿بَسطة﴾[1] و﴿مَسْطُوراً﴾[2] و﴿القِسْطَاس﴾[3] و﴿تَسْتَطِع﴾[4] ﴿وتَسْطِع﴾[5] و﴿أقْسَطُ﴾[6] و﴿المُقْسِطِينَ﴾[7] و﴿يَسجُدُ﴾[8] وما إلى ذلك.

قال الحافظ ابن الجزري في التمهيد[9] وإذا أتى لفظ هو بالسين يشبه لفظاً هو بالصاد وجب بيان كل وإلا التبس نحو ﴿أَسَرُّوا﴾[10] و﴿أَصَرُّوا﴾[11] و﴿يُسْحَبُونَ﴾[12] و﴿يُصْحَبُونَ﴾[13] و﴿يُسَبِّحُونَ﴾[14] و﴿تُصْبِحُونَ﴾[15] و﴿قَسَمْنَا﴾[16] و﴿قَصَمْنَا﴾[17].

فلابد من بيان صفيرها في انسفالها أهـ بلفظه.

وقد أشار إلى ما تقدم ذكره الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أحْرُفِ ... وحَاذِرَنْ تفخيمَ لفظِ الألِفِ
وهمز[18] الحمد أعوذُ اهْدِنا ... الله ثُمَّ لامِ لله لَنَا

---

(١) من مواضعها الأعراف، الآية: ٦٩.
(٢) من مواضعها الأحزاب، الآية: ٦.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٧٨.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٨٢.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٧) من مواضعها المائدة، الآية: ٤٢.
(٨) من مواضعها النحل، الآية: ٤٩.
(٩) انظر التمهيد ص (٤١) تقدم.
(١٠) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٣.
(١١) سورة سيدنا نوح على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام، الآية: ٧.
(١٢) سورة غافر، الآية: ٧١.
(١٣) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ٤٣.
(١٤) من مواضعه سورة الشورى، الآية: ٥.
(١٥) سورة الروم، الآية: ١٧.
(١٦) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(١٧) سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الآية: ١١.
(١٨) قوله «همز الحمد» يجوز أن يكون معطوفاً على الجملة قبله في قوله: «وحاذرن» إلخ =

وليتلطفْ وعلى الله ولاَ الضْ ... والميم من مخمصة ومنْ مَرَضْ
وباءَ بَرْقٍ باطل بهمْ بذِي ... فاحرص على الشدَّةِ والجهر الذي
فيها وفي الجيم كحبّ الصَّبْر ... رَبوةٍ اجتُثَّت وحِجُّ الفجْر
وبيِّنَنْ مقلقلاً إن سَكَنَا ... وإن يَكُنْ في الوقفِ كان أبْينا
وحاءُ حصحص أحطت الحق ... وسين مستقيمٌ يَسْطُوا يَسْقُوا

ومما يجب مراعاته بجانب الترقيق أيضاً الحرص على سكون اللام وإظهارها نحو ﴿جَعَلْنَا﴾[1] ﴿وأَنْزَلْنَا﴾[2] ﴿وأَرْسَلنَا﴾[3] ونحو ﴿ضَلَلْنَا﴾[4] وذلك لأن اللسان يسرع إلى إدغامها في النون لما بينهما من التقارب أو التجانس وكذلك النون الساكنة من نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾[5] ونحوها من كل نون ساكنة أتى بعدها حرف حلقي كما سيأتي بيانه في موضعه.

وكذلك الغين الساكنة من نحو ﴿المَغْضُوبِ﴾[6] احترازاً من تحريكها وهو لحن فظيع ولا يخفى أن الغين هنا مفخمة من المرتبة الثانية لسكونها بعد فتح كما مر آنفاً فتنبه.

ومما يجب مراعاته بجانب الترقيق أيضاً تخليص انفتاح الذال المعجمة من ﴿مَحْذوراً﴾[7] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كان مَحْذُوراً﴾ لئلا تشتبه بالظاء من محظوراً في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾[8] وذلك لأن الذال

= والتقدير «وحاذرن تفخيم همز الحمد» ويجوز أن يكون معطوفاً على قوله أولاً «فرققن مستفلاً إلخ» والتقدير فرققن مستفلاً من أحرف وهمز الحمد إلخ وعليه فيكون الحكم على الأول التحذير من التفخيم وعلى الثاني الأمر بالترقيق وكلاهما ظاهر وسيأتي الكلام مستوفى على معنى قوله: «وحاذرن تفخيم لفظ الألف» فانتظر قليلاً. أهـ مؤلفه.

(١) ومن مواضعه ﴿جعلنا عاليها سافلها﴾ هود، الآية: ٨٢.
(٢) ومن مواضعه ﴿وأنزلنا عليكم المن والسلوى﴾ البقرة، الآية: ٥٧.
(٣) ومن مواضعه ﴿وأرسلنا السماء عليهم مدراراً﴾ الأنعام، الآية: ٦.
(٤) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٧ وغيرها.
(٦) سورة الفاتحة، الآية: ٧.
(٧) سورة الإسراء، الآية: ٥٧، أهـ مؤلفه.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ٢٠.

والظاء يخرجان من مخرج واحد وكذلك تخليص انفتاح السين من لفظ عسى في نحو قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1] لئلا تشتبه بالصاد من عصى في نحو قوله تعالى: ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾﴾[2] وذلك لأن السين والصاد يخرجان من مخرج واحد أيضاً ولا يتميز كل حرف اتفق مع حرف في المخرج كهذه الأحرف إلا بتمييز الصفة فسين عسى وذال محذوراً منفتحتان وصاد عصى وظاء محظوراً مطبقتان فينبغي أن يتخلص كل حرف من الآخر بانفتاح الفم في الانفتاح وانطباقه في الانطباق. وكذلك يفعل في كل حرفين متفقين في المخرج ومختلفين في الصفة.

ومما يجب مراعاته بجانب الترقيق مراعاة صفة الشدة التي في الكاف والتاء المثناة فوق وذلك بمنع جريان النفس معهما مع ثباتهما في مخرجيهما قويتين فالكاف نحو ﴿بِشِرْكِكُم﴾[3] و﴿مناسِككُمْ﴾[4] و﴿ما سَلَكَكُمْ﴾[5] و﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾[6] والتاء المثناة فوق نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[7] ونحو فتنة في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[8] وما إلى ذلك.

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

واحْرصْ على السُّكون في جَعَلْنا ... أنعمتَ والمغْضُوب مع ضَلَلْنَا
وخلِّصَ انْفتاحَ محذوراً عسى ... خوْف اشْتِبَاهِهِ بمحظوراً عَصَى
وراعِ شِدَّةً بكاف وَبتَا ... كشرْكِكُمْ وتَتَوَفَّى فِتْنَتَا اهـ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.
(٢) سورة المزمل، الآية: ١٦.
(٣) سورة فاطر، الآية: ١٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.
(٥) سورة المدثر، الآية: ٤٢.
(٦) سورة طه، الآية: ٣٥.
(٧) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

الفصل الثالث

في الكلام على الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى

وهذه الأحرف ثلاثة ـ الألف المدية ـ واللام من لفظ الجلالة خاصة والراء. وهن من حروف الاستفال ولكل كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الكلام على الألف المدية وأحكامها

أما الألف المدية كـ﴿جاء﴾[1] ﴿وقَالَ﴾[2] فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً: فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو ﴿ضَاقَ﴾[3] و﴿طَالَ﴾[4] و ﴿الرَّاشِدُونَ﴾[5] ﴿وقالَ[6] الله﴾. وإن وقفت بعد مرقق رققت مثل ﴿جاءَ﴾[7] و﴿شَاءَ﴾[8] و﴿بسمِ الله الرحمٰن الرَّحِيم﴾[9] وما إلى ذلك وهذا هو المعنى المراد من قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

... ... **وحَاذرن تفخيم لفظ الألفِ**

فأكد التحذير من تفخيمها إذا جاورت حرفاً مستفلاً.

---

(١) من مواضعه ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾ الأعراف، الآية: ١٤٣.

(٢) ومن مواضعه ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى﴾ الآية: ١٤٢ الأعراف أهـ مؤلفه.

(٣) من مواضعه ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ هود، الآية: ٧٧.

(٤) من مواضعه ﴿طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ الأنبياء، الآية: ٤٤.

(٥) الحجرات، الآية: ٧.

(٦) من مواضعه ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ﴾ المائدة، الآية: ١٢.

(٧) ومن مواضعه ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الزخرف، الآية: ٦٣.

(٨) من مواضعه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٩) هذه البسملة افتتح بها جميع سور القرآن الكريم باستثناء سورة التوبة كما سيأتي وجاءت بعض آية النمل الآية: ٢٠.

أما إذا جاورت حرفاً مستعلياً فالأمر على العكس.

الكلام على اللام من لفظ الجلالة وأحكامها

أما اللام من لفظ الجلالة وإن زيد عليه الميم في آخره فتفخم لكل القراء إذا وقعت بعد فتحة خالصة سواء كانت حقيقة أو حكماً أو بعد ضمه.

أما وقوعها بعد الفتح الحقيقي فكثير نحو ﴿شَهِدَ الله﴾[1] ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾[2] ﴿لا إلهَ إلاَّ الله﴾ ﴿مُحمَّدٌ رَّسولُ الله﴾[3]. وأما وقوعها بعد الفتح الحكمي ففي لفظي ﴿ءالله أذِنَ لَكُم﴾[4] و﴿آلله خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5] على كلا الوجهين أي الإبدال والتسهيل بين بين وذلك لأن اللام هنا لم تقع بعد فتح حقيقي كما نحو ﴿قَالَ الله﴾[6] وإنما وقعت بعد الهمزة المبدلة ألفاً في وجه الإبدال وبعد الهمزة المسهلة في وجه التسهيل والألف المبدلة في حكم الفتحة لأنها مبدلة من همزة الوصل المفتوحة في الأصل وكذلك الهمزة المسهلة فإنها في حكم المتحركة بالفتح أيضاً. فلهذا فخمت اللام في اللفظين على كلا الوجهين بلا خلاف للجميع[7].

وأما وقوعها بعد الضم فكثير كالفتح الحقيقي نحو ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[8] ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ﴾[9] ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾[10] ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾[11].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٤.
(٣) سورة القتال، الآية: ١٩ وأما التمثيل بقوله تعالى: ﴿محمد رسول الله﴾ بالفتح، الآية: ٢٩. فهو تمثيل للام الجلالة بعد الضم وإنماأتينا بها هنا لاستكمال كلمة التوحيد.
(٤) سورة يونس، الآية: ٥٩.
(٥) سورة النمل، الآية: ٥٩.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١٢.
(٧) انظر النجوم الطوالع ص (١٥٥) تقدم أهـ مؤلفه.
(٨) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٩) سورة الجن، الآية: ١٩.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.
(١١) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.

فإذا ابتدىء باسم الجلالة فخمت لامه أيضاً لأن من شرط تفخيم اللام فيه تقدم الفتح عليها ولو في لفظ الجلالة نفسه كقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[1].

هذا: ويجب الاحتراز من تفخيم الهاء من لفظ الجلالة في نحو ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾[2] ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾[3] فإنه خطأ ينزه عنه الاسم الكريم وكثيراً ما يقع فيه بعض القراء[4]، وقد أشار إلى شرطي التفخيم في لام لفظ الجلالة الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وفَخِّمِ اللاَمَ من اسْمِ الله عن[5] فتْحٍ أو ضَمٍّ كَعَبْدُالله اهـ

كما أشار إلى ذلك الإمام ابن بري في الدرر بقوله رضي الله عنه:

وفُخِّمَتْ في الله واللَّهُمَّهْ لِلْكُلِّ بَعْدَ فتْحة أو ضمَّة[6] اهـ

وفهم من قول هذين الإمامين وفخم اللام وكذلك وفخمت إلخ أن هذه اللام لو وقعت بعد كسرة رققت للجميع وهو كذلك بشرط أن تكون الكسرة خالصة سواء كانت متصلة أو منفصلة أصلية كانت أو عارضة نحو ﴿بالله﴾[7] ﴿ولله﴾[8] ﴿ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾[9] ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾[10] ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾[11] ﴿ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾[12] وما إلى ذلك. وتقييدنا الفتحة في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥، وآل عمران، الآية: ٢.

(٢) من مواضعه البقرة، الآية: ١٩٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٣ أهـ مؤلفه.

(٤) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن يالوشة ص (٢٧) تقدم أهـ مؤلفه.

(٥) عن في البيت بمعنى بعد أي بعد فتح إلى آخره أهـ مؤلفه.

(٦) انظر الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للإمام ابن بري رضي الله عنه بشرح المارغني ص (١٥٥) تقدم أهـ مؤلفه.

(٧) في مواضعه النساء، الآية: ٦٢.

(٨) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٨٠.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

(١٠) سورة فاطر، الآية: ٢.

(١١) من مواضعه آل عمران، الآية: ٢٦.

(١٢) سورة الإخلاص، الآيتان: ١، ٢ أهـ مؤلفه.

شرط التفخيم والكسرة في شرط الترقيق بالخالصة فيهما احترازاً عن لام الجلالة الواقعة بعد الراء الممالة في أحد القولين في رواية السوسي عن أبي عمرو البصري في نحو ﴿نَرى الله﴾[1] ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾[2] فإنه يجوز حينئذ ترقيق اللام لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها وتفخيمها لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها كذلك. والله أعلم.

الكلام على الراء وأحكامها

أما الراء فإما أن تكون متحركة في الوصل والوقف، وإما أن تكون ساكنة في الوصل والوقف أيضاً. وإما أن تكون متحركة في الوصل ساكنة في الوقف ولكل حكم خاص نوضحه فيما يلي:

حكم الراء المتحركة في الوصل والوقف

وهذه الراء تقع أولاً ووسطاً وتكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة فإن كانت مفتوحة أو مضمومة فلا خلاف في تفخيمها[3] مخففة كانت أو مشددة. فمثال الراء المضمومة نحو ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾[4] ﴿والرُّكَّعِ[5] السُّجُودِ﴾ ﴿وعِشْرُونَ[6] صابرون﴾[7] ﴿لا يُفْلِحُ الكافِرُونَ﴾[8].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٩٤.

(٣) إلا ما انفرد به ورش من طريق الأزرق بترقيقهما بالشروط المذكورة في محلها تركنا ذكرها هنا خوف التطويل. وإلا ما انفرد به أصحاب الإمالة مطلقاً في الراء المفتوحة نحو سكارى بالحج الآية: ٢. وبشرى للمؤمنين بالبقرة الآية: ٩٧. ولم يرد من ذلك لحفص عن عاصم سوى راء واحدة من تلك الراءات المفتوحة وهي راء «مجراها» بهود الآية: ٤١ فإنه أمال فتحها كبرى كما سيأتي والإمالة ضرب من الترقيق اهـ مؤلفه.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(٥) من مواضعه البقرة، الآية: ١٢٥.

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٦٥

(٨) سورة المؤمنون، الآية: ١١٧.

ومثال الراء المفتوحة نحو ﴿رَأَوْا﴾[1] ﴿مِرَاءً﴾[2] ﴿ظَاهِراً﴾[3] ﴿وَمُبَشِّراً﴾[4] ونَذيراً﴾[5] ﴿والخَيْراتِ﴾[6] ﴿والرَّاشِدونَ﴾[7].

وإن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء سواء كانت مخففة أو مشددة وذلك نحو ﴿رِجَالٌ﴾[8]. و﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾[9] ﴿وَالصَّابرينَ﴾[10]، ﴿وَفِي الرِّقابِ[11] والغَارِمينَ﴾[12] وما إلى ذلك.

حكم الراء الساكنة في الوصل والوقف

وهذه الراء تقع متوسطة ومتطرفة.

فالمتوسطة نحو ﴿شِرْعَةً﴾[13] و﴿فِرْقَةٌ﴾[14]. والمتطرفة كقوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾[15].

ولكل من الراء الساكنة المتوسطة والمتطرفة شروط للتفخيم والترقيق نذكرها فيما يلي:

---

(١) من مواضعه الجمعة، الآية: ١١.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٢.
(٤) من مواضعه الأحزاب، الآية: ٤٥.
(٥) من مواضعه الأحزاب، الآية: ٤٥.
(٦) من مواضعه البقرة، الآية: ١٤٨.
(٧) سورة الحجرات، الآية: ٧.
(٨) من مواضعه النور، الآية: ٣٧.
(٩) من مواضعه النساء، الآية: ٣٨.
(١٠) من مواضعه البقرة، الآية: ١٧٧.
(١١) سورة التوبة، الآية: ٦٠ أهـ مؤلفه.
(١٢) سورة التوبة، الآية: ٦٠.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ٤٨.
(١٤) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(١٥) سورة المدثر، الآيات: ٢ ـ ٥.

obeikandl.com

شروط الترقيق للراء الساكنة المتوسطة

تُرقَّق الراء الساكنة في الحالين المتوسطة لجميع القراء بأربعة شروط ولابد من اجتماعها كلها في آن واحد، فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها:

فالشرط الأول: أن يكون قبل الراء كسرة.

والشرط الثاني: أن تكون هذه الكسرة أصلية.

والشرط الثالث: أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.

والشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستفال المتقدم ذكرها وذلك نحو ﴿مِرْيَةٍ﴾[1] و﴿لَشِرذِمَةٌ﴾[2] ﴿فِرعَونَ﴾[3] و﴿الفِرْدَوْسَ﴾[4] وهنا اجتمعت شروط الترقيق الأربعة في كل كلمة من هذه الكلمات وتدرك بأدنى تأمل.

شروط التفخيم للراء الساكنة المتوسطة

تقدم في شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة في الحالين المتوسطة أنه إذا تخلف شرط منها وجب التفخيم وبذلك تكون شروط التفخيم هنا للراء المتوسطة الساكنة في الحالين أربعة أيضاً وهي كما يلي:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء فتحة أو ضمة نحو ﴿لاَ تَرْفَعُوا﴾[5] ﴿يَرضَوْنَهُ﴾[6] ﴿يُرْزَقُونَ﴾[7] ﴿نُرْسِلُ المُرْسَلينَ﴾[8] ﴿ارْكُضْ﴾[9] ابتداء وهذا الشرط مقابل للشرط الأول من شروط الترقيق.

---

(١) من مواضعه السجدة، الآية: ٢٣.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٥٤.

(٣) من مواضعه البقرة، الآية: ٥٠.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١١.

(٥) سورة الحجرات، الآية: ٢.

(٦) سورة الحج، الآية: ٥٩.

(٧) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٨) من مواضعه الأنعام، الآية: ٤٨.

(٩) سورة ص، الآية: ٤٢ أهـ مؤلفه.

الشرط الثاني: أن يكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت هذه الكسرة مع الراء في كلمتها نحو ﴿ارْجِعُوا﴾[1] ﴿ارْكَعُوا﴾[2] أم كانت منفصلة عنها نحو ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾[3] ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾[4] وهذا الشرط مقابل للشرط الثاني من شروط الترقيق.

الشرط الثالث: أن يكون قبل الراء كسرة أصلية منفصلة عنها نحو ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾[5] وهذا الشرط مقابل للشرط الثالث من شروط الترقيق.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة نحو ﴿فِرْقَةٍ﴾[6]. وهذا الشرط مقابل للشرط الرابع من شروط الترقيق.

هذا: ويشترط لوجود حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تفخيمها شرطان:

الأول: أن يكون مع الراء في كلمتها.

الثاني: أن يكون غير مكسور ووجد من ذلك أي من حروف الاستعلاء غير المكسورة ومع الراء في كلمتها ثلاثة أحرف وهي «الطاء» ﴿فِي قِرْطَاسٍ﴾ بالأنعام، الآية: ٧. والصاد في ﴿إِرْصَاداً﴾ بالتوبة الآية: ١٠٧. ﴿مِرْصَاداً﴾ بالنبأ، الآية: ٢١. و﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ بالفجر، الآية: ١٤، (والقاف) في ﴿فرقة﴾ بالتوبة، الآية: ١٢٢.

فإن انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في آخر الكلمة وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء والوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾[7] ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾[8] ﴿فاصبِرْ صَبْراً جَمِيلاً[9]﴾[10]. أما إذا كان حرف الاستعلاء الذي

---

(١) من مواضعه يوسف، الآية: ٨١.
(٢) سورة الحج، الآية: ٧٧.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ٤.
(٤) سورة النور، الآية: ٥٠.
(٥) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(٧) سورة نوح، الآية: ١.
(٨) سورة لقمان، الآية: ١٨.
(٩) سورة المعارج، الآية: ٥.
(١٠) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٠٤) تقدم أهـ مؤلفه.

بعد الراء مكسوراً ففي الراء خلاف بين أهل الأداء، فقال الجمهور بالترقيق. وقال بعض بالتفخيم وهذا في كلمة فرق في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾[1] فمن فخم نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء على القاعدة السابقة ومن رقق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وصارت الراء متوسطة بين كسرين. وإلى هذا الخلاف أشار الحافظ ابن الجزري بقوله في المقدمة الجزرية:

والخُلْفُ في فرقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... ...

وقوله لكسر يوجد أي في القاف: «والوجهان صحيحان مقروء بهما[2]» لكل القراء غير أن الترقيق هو المشهور والمقدم في الأداء وحكى غير واحد الإجماع عليه كما في النشر[3] وغيث النفع[4] وتنبيه

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٦٣ أهـ مؤلفه.

(٢) هذان الوجهان في حالة وصل فرق بما بعدها. أما في حالة الوقف عليها ففيه تفصيل حاصله أن من يرى التفخيم في حالة الوصل يقول به في حالة الوقف سواء وقف بالسكون المحض أو بالزوم لأن مذهبه التفخيم مطلقاً. ومن يرى الترقيق في حالة الوصل يقول بالوجهين في حالة الوقف: التفخيم اعتداداً بالسكون العارض في القاف والترقيق لعدم الاعتداد به. وهذان الوجهان فيما إذا كان الوقف بالسكون المحض. أما إذا كان الوقف بالروم فالترقيق لا غير لأنه الأصل عند صاحب هذا المذهب هذا مضمون ما قاله العارف بالله تعالى سيدي الشيخ مصطفى الميهي ابن العلامة المحقق سيدي الشيخ علي الميهي رضي الله عنهما في تحرير الطيبة المسمى «فتح الكريم الرحمن في تحرير بعض أوجه القرآن» مخطوط ص (١٢٥) عند قوله تعالى: ﴿فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ وإليك عبارته: «فجمهور المغاربة والمصريين على ترقيق رائه من أجل كسر القاف والأكثرون على تفخيمه لحرف الاستعلاء. وفي النشر تصحيح الوجهين. قال: إلا أن النصوص متوفرة على الترقيق وحكى غير واحد الإجماع عليه. وقولهم من أجل كسر القاف يقتضي اختصاص الوجهين بالوصل والوقف بالروم لا الإسكان لعدم الكسر فيه. والأوجه أن من فخم وصلاً فخم وقفاً. ومن رقق وصلاً جوز الوجهين وقفاً للاعتداد بالسكون وعدمه انتهى كلامه رضي الله عنه فتأمل يا أخي هذه الدقائق والله الموفق. أهـ مؤلفه.

(٣) انظر النشر الجزء الثاني ص (١٠٣) تقدم.

(٤) انظر غيث النفع في القراءات السبع ص (٣٠٩) ط مصطفى الحلبي بالقاهرة بهامش سراج القاري لسيدي علي النوري الصفاقسي.

الغافلين[1] وغيرها. قال صاحب انشراح الصدور: قال الداني: والوجهان جيدان والمأخوذ به الترقيق نقله النويري في شرح الطيبة[2] فهو أولى بالعمل إفراداً وبالتقديم جمعاً أهـ بحروفه[3].

تنبيه: تقدم أن شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة المتوسطة لابد من أن تكون كلها موجودة في آن واحد: أما شروط التفخيم الأربعة للراء ذاتها فليست كذلك بل يكفي وجود واحد منها ويكون مسوغاً للتفخيم حينئذ فتأمل، والله الموفق.

الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف

وهي نحو قوله تعالى: ﴿واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾[4] ﴿وأْمُرْ أهْلَكَ﴾[5].

وهذه الراء ترقق بشرط واحد وهو وقوعها بعد كسرة كقوله تعالى: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾[6] ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الراء في هذا النوع لأنه أصبح مفصولاً عنها كما تقدم في نحو ﴿فاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً﴾[7] وتفخم هذه الراء بشرطين:

أولهما: أن يقع قبلها فتحة نحو ﴿فَلاَ تَقْهَرْ﴾[8] ﴿فَلاَ تَنْهَرْ﴾[9].

ثانيهما: أن يقع قبلها ضمة نحو ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ﴾[10] ﴿والرُّجْزَ فاهْجُرْ﴾[11]

---

(١) انظر تنبيه الغافلين لسيدي علي النوري الصفاقسي صاحب غيث النفع السابق ص (٦١) تقدم.

(٢) انظر كتاب انشراح الصدر ص (١٨) تقدم أهـ مؤلفه.

(٣) انظر شرح الطيبة للنويري الجزء الأول ص (٤٤٥) مخطوط بمكتبتنا أهـ مؤلفه.

(٤) من مواضعه غافر، الآية: ٥٥.

(٥) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٦) سورة المدثر، الآيات: ٢ ـ ٤.

(٧) سورة المعارج، الآية: ٥.

(٨) سورة الضحى، الآية: ٩.

(٩) سورة الضحى، الآية: ١٠.

(١٠) من مواضعه النمل، الآية: ١٤.

(١١) سورة المدثر، الآية: ٥.

وهذان الشرطان مقابلان لشرط ترقيقها المتقدم آنفاً.

هذا: ولم نشترط هنا في الكسرة التي قبل الراء والتي هي شرط في ترقيقها أن تكون مع الراء في كلمتها إلى آخر ما تقدم في الراء الساكنة المتوسطة: لأنه لا يتأتى هنا انفصال الكسرة عن الراء بحال. ولأنه لا توجد كلمة على حرف واحد هو الراء حتى تنفصل الكسرة عنها. فلهذا خلت الكسرة عن القيود السابقة ولزمت الراء في كلمتها. انتهى بتصرف من كتابنا الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون ص (١٦٣).

حكم الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل

وهذه الراء لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم نحو ﴿قُدِرَ﴾[١] و﴿كُفِرَ﴾[٢] و﴿دُسُرٍ﴾[٣] و﴿لِلبَشَرٍ﴾[٤] و﴿النُّذُرُ﴾[٥] و﴿الفَجْرِ[٦] وَلَيَالٍ عَشْرٍ[٧] والشَّفْعِ والوَتْرِ[٨] وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ[٩] هَلْ فِي ذٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾[١٠]. و﴿قَدِيرٌ﴾[١١] و﴿خَبِيرٌ﴾[١٢] و﴿ضَيْرٌ﴾[١٣] و﴿الخَيْرِ﴾[١٤] و﴿النَّارِ﴾[١٥]

---

(١) سورة القمر، الآية: ١٢.
(٢) سورة القمر، الآية: ١٣.
(٣) سورة القمر، الآية: ١٤.
(٤) سورة المدثر، الآيتان: ٣١، ٣٦.
(٥) من مواضعه القمر، الآية: ٤١.
(٦) سورة الفجر، الآية: ١.
(٧) سورة الفجر، الآية: ٢.
(٨) سورة الفجر، الآية: ٣.
(٩) سورة الفجر، الآية: ٤.
(١٠) سورة الفجر، الآية: ٥.
(١١) من مواضعه الممتحنة، الآية: ٧.
(١٢) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٨٠.
(١٣) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.
(١٤) من مواضعه الحج، الآية: ٧٧.
(١٥) من مواضعه البقرة، الآية: ٣٩.

و﴿القَرَارُ﴾[1] و﴿لَغَفُورٌ﴾[2] ﴿شَكُورٌ﴾[3]. وما إلى ذلك. ولكل من الترقيق والتفخيم في هذه الراء له شروط نوضحها فيما يلي:

شروط الترقيق

شروط الترقيق لهذه الراء ثلاثة وهي كالآتي:

الأول: أن تسبق الراء كسرة نحو ﴿قُدِرَ﴾[4] و﴿كُفِرَ﴾[5] و﴿الأشِرُ﴾[6]. وإذا تخلل بين الكسرة والراء ساكن بشرط ألا يكون حرف استعلاء فلا يضر وجوده في هذه الحالة ولا يزال الترقيق سارياً وذلك نحو ﴿لِلذِّكْرِ﴾[7] و﴿ٱلسِّحْرِ﴾[8] و﴿حِجْرٍ﴾[9].

أما إذا كان الساكن حرف استعلاء وهو المعبر عنه بالساكن الحصين نحو ﴿مِصْرَ﴾[10] و﴿ٱلقِطرِ﴾[11] فسيأتي الكلام عليه قريباً.

الثاني: أن تسبق الراء ياء ساكنة سواء كانت حرف مد نحو ﴿بصيرٌ﴾[12] و﴿خَبيرٌ﴾[13] و﴿ٱلنَّذِيرُ﴾[14] و﴿قِطْمِيرٍ﴾[15] أو حرف لين فقط نحو

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٩. وفي غافر الآية: ٣٩ وغير ذلك.
(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٤ أهـ مؤلفه.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٤ أهـ مؤلفه.
(٤) سورة القمر، الآية: ١٢.
(٥) سورة القمر، الآية: ١٤.
(٦) سورة القمر، الآية: ٢٦.
(٧) من مواضعه القمر، الآية: ١٧.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٩) سورة الفجر، الآية: ٥.
(١٠) من مواضعه الزخرف، الآية: ٥١.
(١١) سورة سبأ، الآية: ١٢.
(١٢) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٣٣.
(١٣) من مواضعه آل عمران، الآية: ١٨٠.
(١٤) من مواضعه فاطر، الآية: ٣٧.
(١٥) سورة فاطر، الآية: ١٣.

﴿ٱلسَّيْرَ﴾[1] و﴿ٱلْخَيْرَ﴾[2] و﴿لاَ ضَيْرَ﴾[3] و﴿غَيْرَ﴾[4] وهذان الشرطان باتفاق جميع القراء.

الثالث: أن يسبق الراء حرف ممال عند من يقول بالإمالة[5] نحو ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾[6] و﴿الأَشْرَارِ﴾[7] و﴿كِتَابَ الأَبْرَارِ﴾[8] ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾[9] بشرط كسر الراء المتطرفة كما هو مقرر في محله.

أما إذا كانت الراء منصوبة كقوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾[10] أو مرفوعة نحو ﴿هَذِهِ النَّارُ﴾[11] ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[12] فلا خلاف في تفخيمها للكل كما سيأتي[13].

تنبيه: عرفت فيما سبق أن الإمالة سبب من أسباب الترقيق وقد قرأ بها حفص عن عاصم مع من قرأ في كلمة ﴿مَجْرِيهَا﴾[14] بهود خاصة دون غيرها من الكلمات ذوات الراء ولهذا رقق الراء فاحفظه.

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) من مواضعه الحج، الآية: ٧٧.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٥٠.

(٤) من مواضعه الأنفال، الآية: ٧ أهـ مؤلفه.

(٥) وأما من لم يقل بالإمالة كحفص عن عاصم فليس له إلا التفخيم أهـ مؤلفه.

(٦) من مواضعه المؤمنون، الآية: ١٣، ٥٠.

(٧) من مواضعه ص، الآية: ٦٢.

(٨) سورة المطففين، الآية: ١٨.

(٩) سورة الرعد، الآية: ٢٤.

(١٠) سورة التوبة، الآية: ٧٣، والتحريم أيضاً، الآية: ٩.

(١١) من مواضعه الطور، الآية: ١٤.

(١٢) سورة إبراهيم، الآية: ٢٩.

(١٣) بقي شرط رابع وهو أن تقع الراء بعد راء مرققة فترقق هي من أجلها وذلك في كلمة «شَرَرٍ» بالمرسلات الآية: ٣٢ في رواية ورش من طريق الأزرق خاصة فليعلم أهـ مؤلفه.

(١٤) سورة سيدنا هود على نبينا سيدنا محمد وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام، الآية: ٤١ أهـ مؤلفه.

شروط التفخيم

تفخم الراء المتطرفة الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل بثلاثة شروط متفق عليها بين عموم القراء وهذه الشروط كالآتي:

الأول: أن يسبق الراء فتحة أو ضمة سواء تخلل بين الفتحة والضمة ساكن أم لا وذلك ﴿ٱلْقَمَرُ﴾[1] ﴿وَٱلنُّذُرُ﴾[2] ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾[3] ﴿وَٱلْيُسْرَ﴾[4] ﴿وَالْعُسْرَ﴾[5].

الثاني: أن يسبق الراء ألف المد بشرط نصب الراء المتطرفة نحو ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾[6] ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾[7] أو رفعها نحو قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝٤﴾[8]،[9].

الثالث: أن يسبق الراء واو المد نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[10] ﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[11] ﴿وَأَنَّ الله يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[12] وما إلى ذلك.

هذا: وما تقدم ذكره من شروط للتفخيم والترقيق في الراء المتحركة مطلقاً والساكنة في الحالين سواء توسطت أو تطرفت والساكنة في الوقف دون الوصل

---

(١) سورة القمر، الآية: ١.
(٢) سورة القمر، الآية: ٥.
(٣) سورة القدر، الآيات: ١ ـ ٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.
(٦) من مواضعه الانفطار، الآية: ١٣.
(٧) من مواضعه التوبة، الآية: ٧٣.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٤، أهـ مؤلفه.
(٩) أما إذا كانت الراء مجرورة كقوله تعالى: ﴿لله الواحد القهار﴾ غافر الآية: ١٦ فتفخم عند من لم يقل بالإمالة كحفص عن عاصم وترقق عند من قال بها كأبي عمر والبصري وقد تقدم ذلك في الشرط الثالث من شروط الترقيق لهذه الراء فتأمل أهـ مؤلفه.
(١٠) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(١١) من مواضعه الملك، الآية: ١٥.
(١٢) سورة الحج، الآية: ٧.

ينطوي تحت قول الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

ورقِّــق الــراءَ إذا مــا كُسِــرَتْ ... كذاك بعد الكسر حيثُ سَكَنَتْ

إن لم تَكُنْ منْ قبْلِ حرْفِ استعْلا ... أو كانَتِ الكسرَةُ ليستَتْ أصْلا اهـ

تنبيهات هامة بخصوص الوقف على الراء المتطرفة

التنبيه الأول: لا يخفى أنه إذا وقفت على الراء الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل المتقدم ذكرها أخيراً يجوز لك الوقف بالسكون المجرد أو به مع الإشمام أو الوقف بالروم[1] فيما يجوز فيه ذلك فإذا وقفت بالروم في نحو ﴿وَٱلْفَجْرِ[2] وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[3] ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾[4] ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾[5] من كل راء مجرورة أو مكسورة فلابد من ترقيق الراء ولو لم يكن قبلها أحد شروط الترقيق السابقة. وذلك لأن الروم كالوصل فكأنك واصل والراء مجرورة والجر أو الكسر من مسوغات الترقيق كما مر آنفاً في صدر الباب.

أما إذا وقفت بالروم في حالة الرفع مثل: ﴿وَٱنْشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[6] ﴿الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾[7]. ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾[8] فلا ترقيق للراء للجميع وإن سبقها أحد شروط الترقيق كما لو وقفت على نحو ﴿سِحْرٌ[9] مُّسْتَمِرٌّ﴾[10] وذلك لأن الراء مرفوعة

---

(١) سيأتي تعريف كل من الوقف بالسكون المجرد والروم والإشمام في باب الوقف على أواخر الكلم آخر الكتاب إن شاءالله تعالى أهـ مؤلفه.

(٢) سورة الفجر، الآية: ١.

(٣) سورة الفجر، الآية: ٢.

(٤) سورة الرعد، الآية: ٢٢.

(٥) من مواضعه البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٦) سورة القمر، الآية: ١.

(٧) سورة الزمر، الآية: ٤.

(٨) سورة الملك، الآية: ١٥.

(٩) سورة القمر، الآية: ٢ أهـ مؤلفه.

(١٠) سورة القمر، الآية: ٢ أهـ مؤلفه.

والرفع من مسوغات التفخيم كما مر أيضاً[1]: وإذا وقفت بالسكون المجرد سواء كانت الراء مرفوعة كما لو وقفت على نحو ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[2]. و﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾[3] ﴿سِحْرٌ﴾[4] ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾[5] أو مجرورة نحو ﴿والوَتْرِ﴾[6] أو منصوبة ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ﴾[7] أو وقفت بالسكون مع الإشمام ولا يكون إلا في المرفوع فينظر إلى ما قبل الراء حينئذ.

فإن كان ما قبلها أحد شروط الترقيق الثلاثة المتقدمة فترقق.

وإن كان ما قبلها أحد شروط التفخيم الثلاثة المتقدمة أيضاً فتفخم. وقد مر توضيح ذلك بما فيه الكفاية.

التنبيه الثاني: إذا تخلل بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذي قبلها ساكن حصين ونعني به الصاد والطاء من حروف الاستعلاء وذلك في لفظ ﴿مِصْرَ﴾[8] غير المنون حيث وقع في التنزيل ولفظ ﴿ٱلْقِطْرِ﴾[9] ففي الراء خلاف بين أهل الأداء. فمنهم من فخم لكون الحاجز حرف استعلاء معتدًّا به ومنهم من رقق ولم يعتد بالحاجز الحصين وجعله كغير الحصين مثل ﴿ٱلشِّعْرَ﴾[10] واختار الحافظ ابن الجزري التفخيم في مصر والترقيق في القطر نظراً لحال الوصل وعملاً بالأصل أي أن الراء في مصر مفتوحة في الوصل مفخمة. وفي القطر مكسورة في

---

(١) يستثنى من القراء ورش من طريق الأزرق فيما لو وقف بالروم على الراء المرفوعة المسبوقة بالكسر نحو سحر مستمر فإنه يرقق الراء حينئذ كما هو مذهبه بشروطه المذكورة في محلها. وكذلك لو وقف بالروم على الراء المرفوعة المسبوقة بالياء الساكنة مطلقاً نحو خبير وخير أهـ مؤلفه.

(٢) سورة القمر، الآية: ٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(٤) تقدم في رقم ٩.

(٥) تقدم في رقم ١٠.

(٦) سورة الفجر، الآية: ٣.

(٧) من مواضعه المطففين الآية: ٢٢.

(٨) من مواضعه يوسف، الآية: ٢١.

(٩) سورة سبأ، الآية: ١٢.

(١٠) سورة يس، الآية: ٦٩ أهـ مؤلفه.

الوصل مرققة. وهذا هو المعول عليه والمأخوذ به.

وقد بين العلامة المتولي رحمه الله مذهب الحافظ ابن الجزري في هاتين الكلمتين بقوله:

ومِصْـرَ فيـه اختـارَ أن يفخِّمـا وعكسُهُ في القِطْرِ عنْه فاعْلما اهـ[1]

التنبيه الثالث: من الراءات الساكنة للوقف المتحركة في الوصل ما يجوز فيها الوجهان الترقيق والتفخيم والأول هو الأرجح. وهي الراءات المكسورة التي بعدها ياء محذوفة للتخفيف المنحصرة في كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾[2] المسبوقة بالواو في ستة مواضع بالقمر وكلمة ﴿يَسْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿والليلِ إذَا يَسْرِ﴾ بالفجر الآية: ٤. فمن رقق نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للتخفيف وأجرى الوقف مجرى الوصل.

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف بسكون الراء وحذف الياء ولفتح ما قبل الراء في «يسر» ولضمه في «ونُذُرِ» إذ كل هذا موجب للتفخيم.

ويلحق بهذه الراءات السبع في إجراء الوجهين وقفاً مع ترجيح الترقيق في الراء من كلمتي ﴿أَنَ أَسْرِ﴾[3] و﴿فَأَسْرِ[4]﴾[5] إذ أن بعد الراء فيهما ياء محذوفة للبناء.

---

(١) انظر غنية المقري شرح مقدمة ورش المصري للإمام المتولي فصل الراء ص (٤٨) ط القاهرة مكتبة القاهرة بالصنادقية. أهـ مؤلفه.

(٢) سورة القمر، الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩، أهـ مؤلفه. والكلام في ترقيق هذه المواضع الستة فيه نظر فالتفخيم هو المعمول به عند أهل الأداء وبه قرأنا وبه نقرىء. ومن أراد المزيد فعليه بكتب المبسوطات في علم القراءات مثل النشر وتقريبه وغيرهما اهـ مصححة.

(٣) من مواضعه سورة طه، الآية: ٧٧.

(٤) من مواضعه الدخان، الآية: ٢٣ أهـ مؤلفه.

(٥) وذلك لأن كلا من الكلمتين فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها. ومما ينبغي معرفته أن إجراء الوجهين وقفاً في راء «فأسر» جائز على القراءة بوصل الهمزة أو قطعها على السواء. وكذلك يجوزان في «أن أسر» على القراءة بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان النون فقط أما على القراءة بوصل الهمزة وكسر النون من أن فالترقيق لا غير. ويلاحظ هنا أن حفصاً عن عاصم له الوجهان وقفاً في الراء في كل من الكلمتين لأنه ممن قرأ بقطع الهمزة فيهما فتأمل هذه الدقائق والله الموفق أهـ مؤلفه.

التنبيه الرابع: علم مما تقدم في التنبيه الثالث أن الراءات الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل والتي يجوز فيها الترقيق والتفخيم وقفاً مع أرجحية الترقيق تسع راءات يضاف إليها راء «القطر» بسبأ التي تقدم الكلام عليها في التنبيه الثاني فتصير عشر راءات الأرجح فيهن الترقيق وقفاً[1] كما تقدم أيضاً من هذا النوع راء واحدة فيها الوجهان وقفاً التفخيم والترقيق والأول هو الأرجح عكس ما تقدم في الراءات العشر المذكورة آنفاً وهذه في لفظ ﴿مِصْرَ﴾[2] غير المنون[3] فتكون الجملة إحدى عشرة راء فليعلم.

التنبيه الخامس: الراء المكسورة المتطرفة الموقوف عليها إن ضم ما قبلها نحو ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾[4] ﴿وَدُسُرٍ﴾[5] أو فتح نحو ﴿ٱلْبَشَرِ﴾[6] أو سكن نحو ﴿ٱلْفَجْرِ﴾[7] و﴿ٱلْقَدْرِ﴾[8] حكمها التفخيم كما ذكرنا في شروط التفخيم للراء الساكنة للوقف. وهذا ما ذهب إليه الجمهور وهو الصحيح كما في إتحاف البشر[9] وغيره. وقيل بترقيقها لعروض الوقف وذهب إليه جماعة والمعول عليه والمقروء به هو ما ذهب إليه الجمهور وبه قرأت على جميع شيوخي وبه أقرئ هذا إذا كان الوقف بالسكون المجرد. أما إذا كان الوقف بالروم فلا خلاف في ترقيق هذه الراء لجميع القراء كما مر. وفيما يلي ضابط نفيس لشيخ مشايخي العلامة المتولي بين فيه ما ذكرناه في هذا التنبيه مع ذكر اختيار الحافظ ابن الجزري فيما

---

(١) ولم أقرأ فيهن إلا بالتفخيم وقفاً وبه أقرئ فليعلم أهـ مؤلفه.

(٢) من مواضعه الزخرف، الآية: ٥١.

(٣) أما المنون فهو في موضع واحد في التنزيل في البقرة الآية: ٦١ وحكمه التفخيم وقفاً ووصلاً بالإجماع لأن الراء أصبحت متوسطة ومنصوبة فتأمل أهـ مؤلفه.

(٤) سورة القمر، الآيات: ٢٣، ٣٣، ٣٦.

(٥) سورة القمر، الآية: ١٣.

(٦) سورة المدثر، الآيتان: ٢٥، ٣١.

(٧) من مواضعه الإسراء، الآية: ٧٨.

(٨) من مواضعه الآية الأولى في سورة القدر.

(٩) انظر اتحاف البشر للشهاب البنا الدمياطي ط القاهرة مطبعة عبدالحميد حنفي عام ١٣٥٩هـ ص (٩٨). أهـ مؤلفه.

تقدم في الراءات ذوات الوجهين وقفاً قال عليه رحمة الله:

والـراجـحُ التفخيـم فـي للبَشَـر ... والفجْـر أيضـاً وكـذا بـالنُّـذُر
وفـي إذا يَسـر اختيـار الجـزري ... تـرقيقـهُ وهكـذا ونُـذر
ومِصـر فيـه اخْتـار أن يفخِّمَـا ... وعكسـه فـي القِطْـر عنـه فـاعلمـا
وذلـك كلُّـه بحـالِ وقْفِنـا ... والروم كالوصل على ما بُيِّنَا اهـ[1]

التنبيه السادس: كل ما تقدم ذكره من أحكام للراء الساكنة وقفاً المتحركة وصلاً إنما هو في زمن الوقف فقط كما بيناه.

أما إذا وصلت الراء فلا يخفى الحكم فيها حينئذ لأنها صارت متحركة وتقدم الكلام في صدر الباء على الراء المتحركة سواء كانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة كما تقدم حكمها تفخيماً وترقيقاً فتأمل.

وإلى هنا انتهى كلامنا على أحكام الراء ساكنة ومتحركة. وإنما أطلنا الكلام عليها لكثرة مسائلها وقصداً لإتقان أحكامها فاحرص عليها وتأمل مسائلها فقد أوضحناها لك توضيحاً كاملاً والله يرشدنا وإياك إلى الطريق السوي إنه سبحانه صاحب التوفيق ووليه.

---

(١) انظر غنية المقري شرح مقدمة ورش المصري للإمام المتولي فصل الراءات ص (٤٨) تقدم أهـ مؤلفه.

obeikandl.com